بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم. موضوع الدولة المرينية والثورات فيها موضوع شائك ومتداخل وذلك على الرغم من تناول العديد من المؤرخين لتاريخ الدولة المرينية ولكن لا يوجد تفسير لهذه الثورات، ولم تنفرد دراسة أو إشكالية بأسباب ونتائج الثورات ودورها في انهيار الدولة المرينية، لذلك عولت على إعادة النظر والدراسة في هذا الموضوع بالنسبة لتاريخ الدولة المرينية نظرًا لما مثله من خطورة كان يجب الوقوف على أسبابها ونتائجها على الرغم من الدور الإيجابي للدولة المرينية في المنطقة المحيطة بها وكذلك ظهور نصوص جديدة يمكن الإفادة منها في تحديد تلك الإشكاليات.

نفصل ما سبق فنقول أن هذا الموضوع لم يحظ بدراسة مستقلة على الرغم من وجود دراسات طيبة عالجت العصر المريني، وعرضت له في سياق التاريخ المريني العام في صفحات قليلة من العديد من المراجع التي تناولت تاريخ المرينيين وضمن المقالات والدراسات العامة لتاريخ المغرب العام، ناهيك عن النظرة الهامشية من قبل المؤرخين للثورات ضد الحكم المريني وعدم تناول أسبابها ونتائجها.

وهناك مشكلة أخرى تتعلق بالمادة التاريخية وطبيعتها، فغالبية المصادر تناولت التاريخ السياسي والحضاري والإداري لتاريخ الدولة المرينية وأهملت دور الثورات وما نتج عنها من انهيار في شتى أمور الدولة، لذلك كان لزامًا عليَّ أن أبحث وأنقب بين ثنايا السطور في كل ما كتب عن بلاد المغرب من مخطوطات ومصادر عربية ومراجع عربية وأجنبية ودوريات من أجل إتمام هذا العمل.

وقد اكتسب هذا الموضوع أهميته من تعاظم الثورات وكثرتها ضد الدولة المرينية لعدة أسباب منها سياسية واقتصادية واجتماعية شملت بلاد المغرب الأقصى

واضح ومتكامل.

فضلا عن ذلك فقد شملت رسالتي على دراسة الثورات ضد المرينيين في بلاد المغرب الأقصى والأندلس سواء قامت هذه الثورات على الأراضي الأندلسية أو كانت هذه الثورات تحمل في طياتها أسباب خارجية بين سلاطين الأندلس المتمثلة في غرناطة ؛ لأن النفوذ المريني في الأندلس لم يكن مثل نفوذ الدول السابقة عليهم ؛ سواء المرابطين أو الموحدين.

وقد قسمت بحثي إلى مقدمة اشتملت على خطة البحث والمنهج الذي سلكته في معاجلة الموضوع اتبعتها بدراسة لمصادر الرسالة ثم تمهيد لبداية ظهور بني مرين على مسرح الأحداث بالمغرب الأقصى عن طريق إعطاء وصف جغرافية المغرب الأقصى وأماكن تواجد بني مرين قبل وصولهم إلى السلطة وتحركاتهم في تلك البقعة الجغرافية حتى كونوا دولتهم، وأهم حدود دولتهم أبان تلك الفترة ثم سبعة فصول تم تقسيمهم على النحو التالي :

الفصل الأول : عنوانه : الدولة والقبائل :

وفيه حاولت أن أوضح نشأة وتطور الدولة حتى نهايتها معطينا صورة مبسطة وخلفية تاريخية عن كيفية وصول بني مرين إلى الحكم، وكذلك تحدثت عن القبائل العربية والبربرية داخل المجتمع المريني راصدًا تحركاتهم منذ دخولهم بلاد المغرب وأماكن تواجدهم ونشاطهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

الفصل الثاني : وعنوانه : ((الأسباب السياسية لقيام الثورات)) :

وفيه حاولت جمع الأسباب السياسية التي أدت وساعدت على اندلاع الثورات ضد السلطة الحاكمة مثل: الصراع على الحكم، واستبداد الوزراء، وضعف السلاطين والحروب الخارجية وزيادة نفوذ اليهود السياسي، كل هذه الأسباب كان لها أثر عظيم في تزايد وتعاظم الثورات ضد السلطة الحاكمة.